سعد الخير انا ابو نصر البوريني سمعت ابا محمد الحسن بن احمد السمرقندي
يقول سمعت ابا بكر محمد بن احمد بن محمد بن صالح ابن خلف يقول سمعت
اباذر عمار بن محمد بن مخلد التميمي يقول سمعت ابا المظفر محمد بن احمد بن حامد
البخاري قال لما عزل ابو العباس الوليد بن ابراهيم بن زيد الهداني
عن قضاء الري ورد بخارى فحملني معلمي ابو ابراهيم الحنتلي اليه وقال
له اسأله ان تحدث هذا الصبي بما سمعت من مشايخنا فقال ما لي
سماع قال فكيف وانت فقيه قال لاني لما بلغت مبلغ الرجال ناقت نفسي
الى طلب الحديث فقصدت محمد بن اسمعيل البخاري واعلمته مرادي
فقال لي يا بني لا تدخل في امر الا بعد معرفة حدوده والوقوف على مقاديره
واعلم ان الرجل لا يصير محدثا كاملا في حديثه الا بعد ان يكتب
اربعة مع اربعة كاربع مئة اربع في اربع عند اربع باربع على اربع عن اربع
لاربع وكل هذه الرباعيات لا تتم الا باربع مع اربع فاذا تمت له كلها هان
عليه اربع وابتلي باربع فاذا صبر على ذلك اكرمه الله في الدنيا باربع واثابه
في الاخرة باربع قلت له فسرني رحمك الله ما ذكرت من اجمال هذه
الرباعيات قال نعم اما الاربع التي يحتاج الى كتبها هي من اخبار الرسول
صلى الله عليه وسلم وشرائعه والصحابة ومقاديرهم والتابعين
واحوالهم وسائر العلماء وتواريخهم مع اسمار جالهم وكناهم واهلتهم
وازمنتهم كالتحميد مع الخطبة والادعية للتوسل والبسملة مع السورة
والتكبير مع الصلوات مثل المسندات والمرسلات والموقوفات
والمقطوعات في صغره وفي ادراكه وفي شبابه وفي كهولته عند
شغله وعند فراغه وعند فقره وعند غناه بالجبال والبحار والبلدان
والبراري على الاحجار والاصداف والجلود والاكتاف الى الوقت الذي
يمكنه نقلها الى الاوراق عن من هو فوقه وعن من هو مثله وعن من هو

دونه

دونه وعن كتاب ابيه الذي يتيقن انه بخط ابيه دون غيره لوجه الله
تعالى طالبا المرضاة والعمل بما وفق كتاب الله منها ونشرها بين
طالبيها والتأليف فاحياذكره بعده ثم لا تتم هذه الاشياء الاباربع
هي من كسب العبد معرفة الكتاب واللغة والصرف والنحو مع اربع هي من
اعطاء الله تعالى الصحة والقدرة والحرص والحفظ فاذا صحبت له هذه الاشياء
هان عليه اربع الاهل والولد والمال والوطن وابتلي باربع شماتة الاعداء
وملالة الاصدقاء وطعن الجهلاء وحسد العلماء فاذا صبر على هذه المحن
اكرمه الله في الدنيا باربع بعز القناعة وبهيبة اليقين وبلذة العلم
وبحسن الادب واثابه الله في الاخرة باربع بالشفاعة لمن اراد من
اخوانه وبظل العرش يوم لا ظل الا ظله وبشربي من اراد من حوض محمد
صلى الله عليه وسلم وبجوار النبيين في اعلا عليين في الجنة فقد
اعلمتك يا بني بجملات جميع ما كنت سمعت من مشايخي مستفرقا في هذا
الباب فاقبل الآن على ما قصدت تنيله او دع وقد اتفق العلماء على جواز العمل
باحاديث الضعيف في فضايل الاعمال في ذكر الاتفاق نظر لان ابن العربي قال
ان الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقا قال المصنف في الاذكار ذكر الفقهاء
والمحدثون انه يجوز ويستحب العمل في الفضايل والترغيب
والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا واما الاحكام كالحلال
والحرام والمعاملات فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح والحسن الا ان
يكون في احتياط في شيء من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكراهة
بعض البيوع او الانكحة فانه يستحب ان يتنزه عن ذلك ولكن لا يجب
انتهى ومحل كونه لا يعمل بالضعيف في الاحكام ما لم يكن تلقته الناس
بالقبول فان كان كذلك تعين وصار راجحا يعمل به في الاحكام وغيرها
كما قال الامام الشافعي ومن ذلك ما نقله الحافظ جلال الدين السيوطي

Copyright © King Saud University